

وأثر الكتاب في الدراسات القرآنية والبلاغية ، واتخذ الزمخشري أساساً في تفسيره ، كما اتخذ السكاكي أساساً في علم المعاني .

(٧) اسرار البلاغة :

وهذا الكتاب صنو الدلائل الذي رأينا اهتمام الامام محمد عبده به . وقد طبع أول مرة في مصر سنة ١٣٢٠ هـ وكتب له ناشره السيد رشيد رضا مقدمة تحدث فيها عن اهتمام الامام به ، وعن عمله في الطبع وقال متحدثاً عن نسخ الكتاب : « ولما هاجرت إلى مصر في سنة ١٣١٥ هـ لانشاء المنار الاسلامي ألفت إمام النهضة الاسلامية الحديثة الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده رئيس جمعية العلوم العربية ومفتي الديار المصرية اليوم مشتغلاً في بعض وقته بتصحيح كتاب دلائل الاعجاز للامام عبد القاهر الجرجاني وقد استحضر نسخة من المدينة المنورة ومن بغداد ليقابلها على النسخة التي عنده فسألته عن كتاب أسرار البلاغة للامام المذكور فقال : إنه لا يوجد في هذه الديار . فأخبرته بأن في أحد بيوت العلم في طرابلس الشام نسخة منه فحثني على استحضارها وطبعها فطلبتها من صديقي الحميم العالم الاديب عبد القادر أفندي المغربي وهي مما تركه والده فلبى الطلب وعلمنا ان نسخة اخرى من الكتاب في إحدى دور الكتب السلطانية في دار السلطنة السنية فندبنا بعض طلاب العلم الاذكياء لمقابلة نسختنا بتلك النسخة فخرج لنا من مجموعها نسخة صحيحة شرعنا في طبعاها . ثم قال : « لهذا بادر الامام مفتي الديار المصرية في هذه الاعوام إلى تدريس الكتاب في الازهر الشريف عقيب شروعا في طبعه فأقبل على حضور درسه مع اذكياء الطلاب كثيرون من العلماء والمدرسين وأساتذة المدارس الاميرية وقد قال أحد فضلاء هؤلاء الاساتذة بعد حضور الدرس الاول : « اننا قد اكتشفنا في هذه الليلة معنى البيان »^(١) .

(١) اسرار البلاغة ص (ط) وما بعدها .